جامعة أبو القاسم سعد الله – الجزائر (02)
مخبر اللسانيات التطبيقيّة و تعليم اللغات

اللسانيات التطبيقيّة

مجلة علمية محكّمة و مصنّفة مختصة في اللسانيات التطبيقية

المجلد 05/ العدد 09
جوان 2021

مجلة اللسانيات التطبيقية

مجلة علمية دولية محكمة و مصنفة تعنى بالأبحاث و الدراسات في ميدان اللسانيات التطبيقية و مجالاتها

تصدر عن مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات

بجامعة أبو القاسم سعد الله – الجزائر 02

ISSN : 2588 - 1566

EISSN : 2773 - 2517

الرئيس الشرفي: بومعيزة سعيد

المدير المسؤول: سيدي محمد بوعياد دباغ

رئيسة التحرير: حفيظة تزروتي

الهيئة الاستشارية

سيدي محمد بوعياد دباغ (الجزائر)
أيت عبد السلام رشيدة (الجزائر02)
قادري أمين(الجزائر)
عبد القادر مزاري (الجزائر)
أمين مصرني(الجزائر)
الكردي عبد العزيز (تونس)
أمحدوك محمد (المغرب)
محمد جواد حبيب (مصر)
ماهر فؤاد الجبالي (مصر)
الخميس علي عبد الأمير عباس (العراق)
الربعي سامي ماضي (مصر)
الزاوي رشيدة (المغرب)
العبودي ضياء غني (العراق)
الحضراوي العربي (المغرب)
الفلاحي أحمد علي إبراهيم (العراق)
المخيني فاطمة (عمان)

بوسكين هندة (الجزائر)
أكتوف عبد الرحمن (الجزائر)
خاين محمد (الجزائر)
بلخير عمر (الجزائر)
مفلاح عبد الله (الجزائر)
الوحيش علي (ليبيا)
حماني حسن (المغرب)
دقسي محمد (الأردن)
عبد الرحمان إكدير (المغرب)
عمايرة حليمة (عمان)
عمراني إدريس (المغرب)
نعمان الح (المملكة العربية السعودية)
هموش محمد (المغرب)
أبو عمشة خالد (الأردن)

الهيئة العلمية

أمينة سعد الدين (مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية – الجزائر)

فتيجة حايد (الجزائر)

أورابح أمال (الجزائر02)

طالبي ياسمينة (الجزائر02)

بوتشاشة جمال (الجزائر02)

حورية عميروش(الجزائر02)

عباس نبيلة (المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة)

بوزيدي اسماعيل (المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة)

هابشي لطيفة (عنابة)

زكريا مخلوفي (الطارف)

الجويد زينب رضا حمودي (العراق)

صيشي مبروك (قسنطينة)

فاسي الجيلالي (بومرداس)

وعزيب سميرة (المجمع الجزائري للغة العربية)

الهيب إسراء (الجزائر02)

أغادير وريدة (الجزائر02)

بوشريف نبيلة (الجزائر02)

أسابع سهيلة (الجزائر02)

بلقاسمي مليكة (الجزائر02)

بوناح مريم (المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة)

حسني أمينة (المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة)

منصر يوسف (عنابة)

أغا ياسر (النعامة)

الجبوري محمد حسن مرعي (العراق)

عمر عتيق (فلسطين)

أمانة التحرير: نصر الدين قدور

سمية قدوار

محتويات العدد

التكامل بين تعليم اللغة العربية للكبار وتعليمها لغرض ديني في الجزائر نموذج ومقترحات. أمينة سعد الدين. مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية (الجزائر) 1 -17

-أهداف تعليمية مهارة القراءة في اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى في ظل المستوى (أ1/A1) للإطار الأوروبي المرجعي الموحد للغات. نورالدين بوخنوفة.جامعة لمين دباغين(الجزائر) 28-18

-أثر التقويم في اكتشاف المتعلم المتفوق لغويا - عينات من كتابات متعلمي مرحلة التعليم المتوسط. حوش جميلة جامعة أحمد بن بلة (الجزائر) / بن عيسى عبد الحليم.جامعة أحمد بن بلة (الجزائر) 43-29

-تعليمية نشاط التعبير الشفهي للمتعلمين المكفوفين بصريا المرحلة الأولى من التعليم أنموذجا. فتيحة حايد.أبو القاسم سعد الله(الجزائر) 61-44

-معيارية النص التعليمي في اللغة العربية مقاربة منهجية. مصابيح العربي. جامعة مصطفى اسطمبولي (الجزائر) 70-62

- تعليمية فن القصة القصيرة في نصوص كتاب التّعليم الثّانوي السّنة الأولى . أنموذجا. رابح محمد حساين جيلالي اليابس(الجزائر)/سعاد بن سنوسي.جيلالي اليابس(الجزائر) 81-71

-دلالة الصورة في الكتاب المدرسي الجزائري نماذج من كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي. بدرة كعسيس. جامعة صديق بن يحي (الجزائر) 99 -82

- النصوص الأكثر شيوعا في امتحانات النحو بأقسام اللغة و الأدب العربي. فطيمة الزهراء حاجي.جامعة قاصدي مرباح (الجزائر) / عمر بويقار .المدرسة العليا للأساتذة. (الجزائر). 111-100

- الدرس الصرفي وعلاقته بالتعبير الكتابي في مرحلة التعليم الابتدائي . السنة الخامسة من التعليم الابتدائي نموذجا. يمينة حومال.جامعة أبو القاسم سعد الله (الجزائر)/أميرة منصور. جامعة أبو القاسم سعد الله (الجزائر) 128-112

-التّعليم عن بعد بوصفه خيارا استراتيجيا بالجامعة الجزائرية في ظلّ استمرار جائحة كوفيد 19.كريم بوسالم . جامعة علي لونيسي (الجزائر) /العيدية رحموني. جامعة علي لونيسي (الجزائر) 141-129

-Integrating Flipped Learning Pedagogy in Higher Education: Fitting the Needs of COVID-19 Generation . Radia Bouguebs.Aissa Djeber ENS Constantine .(Algeria) 155-142

-الكفاءة الإقناعيّة في التّعليم الثّانوي قراءة في الوثائق التّربويّة الخاصّة باللّغة العربيّة.ياسمينة طالبي جامعة أبو القاسم سعد الله (الجزائر) 168-156

- وظائف اللغة في الخطاب الإعلامي. أسماء مجيدي. جامعة امحمد بوقرة (الجزائر)/ رضا زلاقي. جامعة امحمد بوقرة (الجزائر) 189-169

-القوة الإنجازيّة للأفعال الكلاميّة في قصيدة " شجرة اللالوب" لعبد الرّحمن جيلي. بومسحة العربي . جامعة أحمد بن يحي الونشريسي(الجزائر) 205-190

- إجرائيّة نحو الخطاب الوظيفيّ في الفكر اللغويّ العربيّ القديم عند أحمد المتوكّل-دراسة في المرجع والاقتراض. عمر بوشنة. جامعة تمنغست (الجزائر). 219-206

- حروف الجر وعلاقتها بالفضاء. زينب شفيع. كلية علوم التربية جامعة محمد الخامس(المغرب). 230-220

- L'analyse instancielle du discours préfaciel. Nassiri Issam . Université Mohamed Premier (Maroc) / Khalid Jaafar. Université Mohamed Premier (Maroc) . 241-231

-تطبيقات اللسانيات العرفانية على مستوى النظام اللغوي الحديث للعقل البشري من الناحية الذهنية والإدراكية. حمزة بريك. جامعة الشاذلي بن جديد. مخبر التراث والدراسات اللسانية- (الجزائر) 254-242

-نموذج بيركينز وبلايث وفاعليّته في تكوين المهارات النّحويّة والتَّفكير ما وراء المعرفي. سلاف عطابي. جامعة عمّار ثليجي (الجزائر)/ مسعود دادون. جامعة عمّار ثليجي (الجزائر) 268-255

Metacognitive Listening Strategies and Note-taking for EFL Writing Efficiency Nadia Grine.Department of English, Faculty of Letters, Social and Human Sciences.Badji Mokhtar (Algeria). 283-269

- The inclusion of Multiple Intelligences Theory in The Algerian EFL Textbook: a content analysis of 2nd year Secondary School Textbook "Getting Through".Mohammed Hadj Said. Ecole Normale Supérieure Ouargla (Algeria). 292-283

التخطيط اللغوي في الجزائر، وعلاقته بالأمن الاجتماعي. وصف للواقع ورغبة في المأمول. ياسين سرايعية. جامعة محمد الشريف مساعدية (الجزائر) 303-293

التّخطيط اللّغوي للعربيّة وانعكاساته على مخرجات التّعليم -المرحلة الابتدائيّة أنموذجا. أم هاني رحماني. جامعة يحي فارس (الجزائر) 315-304

التباين اللغوي وتجلّياته في مدينة ورقلة- دراسة سوسيولسانية. عبد القادر علي زروقي مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية(الجزائر)/ حسام الدين تاوريريت مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربي(الجزائر) 338-316

-Onsite Interpreting versus Remote Interpreting in the COVID 19 1World. Houria Ait Ammour. Institute of Translation. University of Algiers 2 Abou El Kacem Saadallah (Algeria). 344-339

-علم الأصوات بين الفكر العربي القديم والدراسات اللسانية الحديثة-دراسة أكوستيكية. د.مصطفى حفاظ. كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس(المغرب) 361-345

- آليات صناعة معاجم إلكترونية مدرسية ودورها في تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها.مريم منصوري. المركز الجامعي بمغنية (الجزائر) 372-362

التّعليم عَن بُعد بوصفه خَياراً استراتيجياً بالجامعة الجزائرية في ظلّ استمرار جائحة كوفيد 19

Distance Education as a Strategic Alternative for the Algerian University in Light of the Ongoing Covid-19 Pandemic

كريم بوسالم
جامعة الشّهيد علي لونيسي البليدة 2 (الجزائر)، مخبر اللّغة العربيّة وآدابها جامعة البليدة 2
ek.bousalem@univ-blida2.dz

لعيدية رحموني
جامعة الشّهيد علي لونيسي البليدة 2 (الجزائر)، مخبر اللّغة العربيّة وآدابها جامعة البليدة 2
rahmounidiya31@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/05/09	تاريخ القبول: 2021/05/17

الملخّص:

تَسيرُ الجامعة الجزائريّة صَوْبَ تبني نِظام التّعليم عن بُعد بشكلٍ تدريجيٍ، بعد جائحة كوفيد 19، لضمان استمرارية التّعليم العالي والبحث العلمي، بعد أنْ تسبّبَ الفيروس في غلق الكثير من المؤسّسات التّربوية بما فيها الجامعات، حيث بات هذا النّوع الجديد من التّعليم غير الحضوري(التّعليم عن بُعد)، يعكس استراتيجية قطاع التعّليم العالي في تفعيل وإنعاش العمليّة التّعلِيميّة التّعلُميّة أمام استمرار انتشار الوباء، بالقدر الّذي يعكس أيضاً الكثير من التّحديات والمعوّقات الّتي ترهن مستقبل التّعليم عن بُعد بالقطاع.

ويهدفُ البحث إلى تِبيان أهمية تبنّي التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائرية كخيارٍ استراتيجي من شأنه تحسين جودة التّعليم العالي، وضرورة تبيني هذا المِنوال التّعليمي الجديد في ظلّ استمرار جائحة كوفيد 19، لضمان سيرورة الفِعل التّعليمي، وتوضيح أهم المعوّقات الّتي تَحُول دون نجاعة هكذا نمط تعليمي جديد، والّتي من أهمّها عدم استعداد هيئة التّدريس والطّلبة لاستقبال التّعليم عن بُعد، وعدم تحكّمهم في تسيير الفِعل التّعليمي عبر المنصات الالكترونية.

الكلمات المفتاحية: التّعليم عن بُعد، الجامعة الجزائريّة، الاستراتيجية، جائحة كوفيد 19.

Abstract :

The Algerian university is gradually heading towards the adoption of distance education, in the aftermath of Covid-19, to ensure the continuity of higher education and scientific research. Since the virus caused the closure of many educational institutions, including universities, this new type of non-attendance education has become a reflection of higher education strategies that seek to activate and revive the teaching-learning process in light of the persisting pandemic outbreak.

This research seeks to showcase the importance of adopting distance education in the Algerian university as a strategic choice that could improve higher education overall, and the necessity of embracing this new educational approach as the Covid-19 pandemic still persists. It also seeks to pinpoint the major impediments causing the inefficacy of such a novel educational approach; mainly, the unwillingness of the educational board and students alike to be accepting and receptive of distance education.

Keywords: Distance Education, Algerian University, Strategy, Covid-19 Pandemic.

المؤلف المرسل: كريم بوسالم.

مقدمة:

اجتاحت جائحة "كوفيد 19" العالمَ بأسْرِه، وفَرَضَتْ على المعمورة الحجرَ الصّحي، وأَغْلَقَتْ الكثير من المدارس والجامعات أبوابَها، لحماية تلاميذها وطلاّبها من الفيروس القاتل، لكنْ مع استمرار انتشار الوباء، لجأت الكثير من الهيئات والمؤسّسات التّربويّة إلى تبنّي التّعليم عن بُعد كنمطٍ جديدٍ من التّعليم غير الحُضوري لِضمان سَيرُورة العمليّة التّعلِيميّة التّعلُميّة، بما فيها قطاع التّعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر، الّذي سارع إلى اعتماد مجموعةٍ من الآليات لتَفعيل التّعليم عن بُعد لاستكمال الموسم الجامعي، على الرّغم من التّحديّات الّتي عاشها أعضاء هيئة التّدريس والطّلبة في إطار تَفعيل هذا المنوال التّعليميّ الجديد (**التّعليم عن بُعد**)، وبناءً على ما سبق سنحاول من خلال المقال، وصف الآليات المعتمدة في التّعليم عن بُعد بالقطاع، وتحديد أهم المعوّقات الّتي تَرهن نَجاعة هذا النّوع من التّعليم غير الحُضوري، معتمدين على المنهج الوَصفي للإجابة عن الإشكاليّات التّالية: هل يعتبر التّعليم عن بُعد خَياراً استراتيجياً بالجامعة الجزائرية بَعد جائحة كورونا؟ وما هي معوّقات تبنّيه بقطاع التّعليم العالي الجزائري؟

وللإجابة عن الإشكالية نَمُرّ بالعناصر التّالية:

-تحديد المُصطلحات والمفاهيم: التّعليم عن بُعد، الاستراتيجية، الجامعة الجزائرية، كوفيد 19.

-التّعليم عن بُعد بالتّعليم العالي بَعد جائحة كورونا.

-آليات وأنظمة التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائرية.

-كوفيد 19 من أزمة وبائية إلى فرصة انتقالية للنّهوض بقطاع التّعليم.

-معوّقات التّعليم عن بُعد بمؤسّسات التّعليم العالي.

1- تحديد المُصطلحات والمفاهيم:

1-1 التّعليم عن بُعد (Distance Instruction):

تتعدّدُ التّسميات الخاصّة بهذا النّمط الجديد من التّعليم، ما بين التّعليم عن بُعد، والتّعليم الإلكتروني، والتّعليم الافتراضي، والتّعليم غير الحُضوري، وكلّها تسمياتٌ لمدلولٍ واحدٍ، يكون فيه الفِعل التّعلِيمي خارج الصّف الدّراسي، مع تفعيلٍ للوسائط التّكنولوجيّة الحديثة، فالتّعليم عن بُعد (Distance Instruction) "نمطٌ من أنماط التّعليم الافتراضي تَتباعد فيه مجموعات التّعليم، وتُستخدم نُظم الاتصالات التّفاعلية لربط المتَعلّمين والمعَلّمين ومصادر التّعلم سويًا"[1]، وقد تَتبنّاه الكثير من المؤسّسات والهيئات التّربوية على مدار السّنة الدّراسية، حيث يقوم هذا المِنوال التّعليميّ الجديد على ربط المعلّمين بالمتعلّمين عن طريق الوسائط والتّطبيقات الإلكترونيّة الذّكية، "لإيصال الخَدمات التّعلِيميّة إلى الفئات الّتي لا تستطيع الحُضور إلى مؤسّسات ومراكز التّعليم"[2]، فتتشكّل بذلك صفوفٌ افتراضية تَنْتَظِم فيها العمليّة التّعلِيميّة التّعلُميّة الّتي "تُشبع احتياجات المتعلّمين، من خلال تفاعلهم مع الخَبرات التّعلِيميّة المقدّمة بطرق غير تقليديّة"[3]، بعيداً عن الرّتَابَة الّتي باتت

تُخيّم على قاعات التّدريس، بسبب عدم استعمال المعلّمين للتّكنولوجيّات الحديثة في العمليّة التّعلِيميّة.

وقدْ نَجد للتّعليم عن بُعد تسمياتٌ أخرى تختلف من ناحية المصطلح، وتتّحد في الدِّلالة، كالتّعليم الإلكتروني (Electronic Instruction) الّذي نجدُ له أكثرَ من تعريفٍ لِتَباين وجهات النّظر بين المشتغلين في حقل التّربية، ولتقارب المفاهيم بين هذه الأنماط من التّعليم عن بُعد، فالتّعليم الإلكتروني "منظومةٌ تتضمّن مجموعة من العناصر مرتبطةً تبادلياً، ومتكاملةً وظيفياً، تستهدف تقديم خَبرات تعلِيميّة تفاعلية متعدّدة المصادر بالاعتماد على الكمبيوتر وشبكات الأنترنت، ممّا يؤدي إلى تجاوز مفهوم عملية التّعليم داخل جدران الفُصول الدّراسية"[4]، ومن هذا المنظور يكون التّعليم عن بُعد، أو التّعليم الإلكتروني تعليماً خارج الصّف التّعليمي، بشكل متزامن أو غير متزامن، على الرّغم أنَّ عدداً كبيراً من المشتغلين في حقل التّعلِيميّة، يعتبرون التّعليمَ عن بُعد من المصطلحات الفَضْفَاضَة الّتي يُمكن أنْ يندرجَ تحتها التّعليم الإلكتروني، فالنّوع الأوّل (**التّعليم عن بُعد**) يمكن أنْ يكون خارج حُجرات الدّرس باستعمال مختلف الوسائل التّعليمية كبثّ الدّروس عبر الجرائد، والمجلات، أو عن طريق المراسلة مع إمكانية غياب التّكنولوجيّات الحديثة، أمّا النّوع الثّاني (**التّعليم الإلكتروني**)، لا يتمّ إلاّ عن طريق توظيف مجموعةٍ من الآليات والوسائط التّقنية الحديثة، كالحواسيب والبرامج التّعليميّة الإلكترونيّة، لكنْ يبقى هذا التّعدّد في المصطلحات إثراء لحقل التّعلِيميّة، وتنويعاً لأشكال التّعليم غير الحُضوري خارج الصّف التّعليمي، ما دامت الأهداف التّعليميّة واحدة.

2-1 الجامعة الجزائريّة (Algerian University):

يَصعُب تقديمُ تعريفٍ مفصّلٍ للجامعة الجزائرية، فلمْ تأت الموسوعات المتخصّصة في المصطلحات التّربوية على ذكر تعريفٍ جامعٍ مانعٍ لمفهوم الجامعة، فقط ما يخّص المصطلح الرّديف له وهو التّعليم العالي، على أنَّه "تعليمٌ متخصّصٌ يقود الطّالب إلى مستوى مرتفع من التّأهيل في مجال ما، ويتكوّن التّعليم العالي من التّعليم الجامعي والمؤسّسات العليا التّابعة لتكوين الأطر والمعاهد العليا"[5]، فالتّعليم الجامعي هو من بين التّنظيمات المؤسّساتيّة الّتي يتمثّل بها قطاع التّعليم العالي، على غرار المعاهد والمدارس العليا، ومراكز البحث العلمي.

وتُعتبر الجامعة الجزائريّة- حسب المرسوم 03-279 المؤرّخ في 23 أوت 2003، وِفقاً للمادّة 02، والمتضمّن القانون الأساسي النّموذجي-"مؤسّسةً عموميةً ذات طابع علميٍّ وثقافيٍّ ومهنيٍّ تتمتّع بالشّخصية المعنوية والاستقلال المالي"[6]، وهي مؤسّسة عِلمية تُتيح للطّلبة فُرَصَ التّعليم وفق مجموعة من الاستراتيجيات والأهداف التّعلِيميّة المضبوطة، الّتي تُراعى فيها تكوين كفاءات استعداداً لتوجيهها إلى عالم الشّغل.

3-1 الاستراتيجية (Strategy):

الاستراتيجية "كلمة مشتقّة من الكلمة اليونانية "استراتيجوس" ومعناها فن القيادة"[7]، الّذي يقود لتحقيق نتائجَ جيّدة، وفق مخطّط عمل مضبوط، وقدْ اقترن استعمال هذا المفهوم في البداية

بالميادين العسكرية، لتصبحَ من بين المصطلحات المستعملة في حقل التّعلِيميّة على اعتبارها "مجموعة من القرارات الّتي يتّخذها المعلّم بشأن التّحركات المتتالية الّتي يؤدّيها في أثناء تنفيذ مهامه التّدريسيّة"[8]، فقد بات للمعلّم مجموعة من الاستراتيجيات لتفّعيل مُمارسته للفِعل التّعليمي داخل الصّف وخارجه، من خلال بناء التّعلّمات الخاصّة بالمتعلّمين، وتقويم مكتسباتهم، لتحقيق نتائجَ إيجابية في العمليّة التّعلِيميّة التّعلُميّة، "فالاستراتيجية خُطة تهدف التّوصل إلى مجموعة من السّبل والبدائل والاختيارات"[9]، وتلك الأهداف والسُّبل المزمع تحقيقها وفق تلك الاستراتيجيات، لمْ تعدْ حكراً على المعلّم من خلال ممارسته للفِعل التّعليمي الصّفي أو اللّاصّفي، بل باتت الاستراتيجية أيضا أداةً فعّالةً لدى المتعلّمين لتحقيق مكاسبهم المعرفية في وقت وجيز، وضمن أهداف مضبوطة.

4-1 كوفيد 19(Covid19) :

هو من بين الفيروسات المتحوّرة والمتغيّرة جِينياً، من صنف الفيروسات التّاجية الّتي اجتاحت العالم سنة 2019، وقد حصد هذا الفيروس الخطير الكثيرَ من الأرواح، وهو "اسم أطلقته منظّمة الصّحة العالمية في 11 فبراير 2020 على المرض الذي سبّبه فيروس كورونا المستجدّ"[10]، ويأتي هذا الفيروس الّذي أصاب الجزائر عبر عدّة موجات، مصحوباً بعدة أعراض تظهر لدى المريض، من بينها آلام في الصّدر، والسّعال مع ضيق في التّنفس، وآلام في أسفل الظّهر مع فقدان لحاستي الشّم والذّوق، وقدْ تبنّت من خلاله جلّ المؤّسسات التّربوية مجموعة من التّدابير، لحماية المتعلّمين وهيئة التّدريس من مخاطر الفيروس القاتل، ولضمان سَيرورة العملية التّعلِيميّة التّعلُميّة.

2- التّعليم عن بُعد بالتّعليم العالي بَعد جائحة "كورونا":

عاش التّعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر، عدّة تحدّيات لضمان جودة التّعليم في القطاع، بداية من تَفعيل نظام LMD سنة 2008، واعتماد التّعليم عن بُعد بجامعة التكّوين المتواصل، حيث "تبنى قطاع التّعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر هذا النّمط الجديد من التّعليم (**التّعليم عن بعُد**). مُمثّلاً بجامعة التّكوين المتواصل بداية من السّنة الجامعية 2010-2011، لفائدة طلبة الماستر، حيث استقبلت الجامعة أزيد من 4000 طالباً مسجّلاً في السّنة الجامعية 2017-2018 "[11]، وهذا ما يعكس فعّاليّة هذا النّمط الجديد من التّعليم بالقطاع.

وقد عادت الجامعات الجزائرية من جديد لتَبني نظام التّعليم عن بُعد عقب جائحة كوفيد 19، حيث فرضت جائحة "كورونا" على الحكومة الجزائرية اللّجوء للتّعليم عن بُعد، كبديل عن التّعليم الحُضوري للحفاظ على سلامة المواطنين، إذْ مِن بين القطاعات الّتي سارعت إلى تنفيذ بنود المرسوم التّنفيذي 20-69 في مادته 09، قطاع التّعليم العالي والبحث العلمي، من خلال فتح المنصّة الإلكترونية للتّعليم عن بُعد "مودل"، وتفعيل بعض المؤسّسات الجامعية لبعض التّطبيقات المتخصّصة في التّحاضر عن بُعد، لضمان سيرورة العملية التّعلِيميّة التّعلُميّة بالجامعات الجزائريّة.

وقد نصّت المادّة 09 من المرسوم التّنفيذي 20-69 على أنّه "يمكن أنْ تتّخذَ المؤسّسات والإدارات العمومية كلّ إجراءٍ يشجّع العمل عن بُعد في ظلّ احترام القوانين والتنظيمات المعمول بها"[12]، وهو الإجراء الّذي كان شاملاً غير مخصّصٍ لنوعية العمل عن بُعد، الّذي بإمكان أنْ تتبناه المؤسّسات

العمومية على اختلافها، غير أنَّ قطاع التّعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر، سارع إلى تبني نمطٍ تعليميٍّ جديد، وهو التّعليم غير الحُضوري باستعمال منصّة "مودل" لاستكمال الموسم الجامعي أمام استمرار تفشّي الفيروس، وقدْ استغْنَت بذلك الكثير من الجامعات عن التّعليم الحُضوري (التّقليدي) واستبدلته بالتّعليم عن بُعد، وهناك من الجامعات من زاوجت بين النّمطين أمام وجود الكثير من المعوّقات سواء تلك المتعلّقة بضعف التّكوين لدى الأساتذة وعدم تحكّمهم في صبِّ المحاضرات عبر مِنصّة "مودل"، أو بالنّسبة للطلبة الّذين لم يتمكنوا من ولوج المنصة لعدم تحكمهم في التّكنولوجيات الرقميّة الحديثة، ولأسباب أخرى تتعلّق بطبيعة بعض التّخصّصات العلميّة بالجامعة الّتي تستوجب تعليماً حُضورياً.

وقد نصّ القرار الوزاري رقم 55، المؤرّخ في 21 جانفي 2021، والمتعلّق بتحديد الأحكام الاستثنائية وانتقال الطلبة للموسم الجامعي 2021/2020، في الفصل الأوّل من المادّة 02، على أنّ "التّعليم عن بعُد، أو عبر الخط، أسلوبٌ تعليميٌّ بيداغوجيٌ معتمد ضمن منظومة التّكوين العالي"[13]، حيث جاء القرار الوزاري تعزيزاً لما جاء في المرسوم التّنفيذي 20-69، الّذي أقرّ بضرورة العمل عن بُعد، من خلال تبني النمط الجديد من التّعليم بالجامعة الجزائرية، وهو التّعليم عن بُعد، أو اعتماد التّعليم الهجين الّذي يُزاوج بين التّعليم التّقليدي (الحُضوري) والتّعليم عن بُعد، خلال مرحلة بناء تعلّمات الطّلبة، أو من خلال تقويم مكتسباتهم المعرفية عن بُعد، حيث جاء في المادّة 02 من القرار الوزاري 55، أنَّ معظم الجامعات اعتمت خلال السنة الجامعية 2020-2021 نمط التّعليم الهجين أو المختلط الّذي يجمع بين نمط التّعليم الحُضوري والتّعليم عن بُعد، من خلال طرح المحاضرات عبر المنصّة الإلكترونيّة "مودل" وتزويد الطّلبة المتعلّمين ببعض الأعمال الموجّهة للتّطبيق عن بُعد، وتخصيص فترات زمنية قُسّمت على مستويات تعليميّة مختلفة، لتفعيل الجانب الثّاني من التّعليم المعتمد في الجامعة وهو التّعليم الحُضوري، للوقوف على متابعة سير العمليّة التّعلِيميّة التّعلُميّة الّتي بدأت عبر المنصّة الإلكترونية "مودل" وبعض الآليات الخاصة بتطبيقات التّحاضر عن بُعد، وتواصلت حضورياً بمقاعد الجامعة مع تطبيق للبروتوكول الصّحي الّذي أملته الوزارات الوَصيّة، لاسيما أنَّ عدداً كبيراً من التخصّصات الجامعية تستدعي التّعليم الحُضوري، كون أغلبية مقاييس التّعليم فيها قِوامها الجانب التّطبيقي.

3- آليات وأنظمة التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائريّة:

تختلف الآليات والأنظمة المعتمدة في التّعليم عن بُعد بالعالم، حسب خصوصية المؤسّسات التّعليمية وبالنّظر إلى توفّر تلك الهيئات على البُنى التّحتيّة التّقنيّة والتّكنولوجيّة، ومدى تحكّم هيئة التّدريس في تلك البرامج المتخصّصة في إعداد المحتويات التّعلِيميّة الإلكترونيّة، ومن أشهر البرامج التّعلِيميّة عن بُعد، المنصّات الإلكترونية، والبريد الإلكتروني، وشبكات التّواصل الاجتماعي، والحَوْسَبة السَّحابيّة، وفيما يلي أشهر المنصّات الإلكترونيّة المعتمدة بقطاع التّعليم العالي بأغلبية البلدان العربيّة:

3-1 منصّة "مودل" (Moodle):

تعتبر منصّة "مودل" من بين الأنظمة الإلكترونيّة الأكثر اعتماداً في العالم، فهي تَقومُ على "تحويل المنظِّمات التّعليميّة في العمل التّقليدي إلى العمل الإلكتروني، إذْ تُمكّن من تسريع العمليّة التّعليميّة وضمان جودها بشكل كبير"[14]، وعن طريقها يُمكن صبّ عدد كبير جدًّا من المحاضرات والأعمال التّطبيقيّة، كما للمنصّة الإلكترونيّة استخداماتٍ عدّة من بينها "حفظ النّسخ الاحتياطية والتّبادل واستعادة مكوّنات المقرّر"[15]، وهي تقريباً المنصّة الإلكترونيّة الوحيدة الّتي تبنّتها مؤسّسات التّعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر، وقد مكّنت الكثير من أساتذة القطاع والطّلبة من الولوج إليها لمتابعة سير الدّروس عن بُعد، في فترة حَرجة عاشتها كلّ المؤسّسات التّعليميّة بالعالم، بما فيها الجامعات الجزائريّة، عقب جائحة "كوفيد19".

وتعمل المنصّة بلُغاتٍ مختلفة، ووفق نظام إلكتروني جدّ مضبوط، بحيث يمكن للأستاذ والطّالب الولوج إليها عبر حساب خاص يتحصّل عليه الطّالب من خلال تسجيله في المنصّة، بعد أنْ تُمنح له كلمة المرور الّتي تختلف من مؤسّسة جامعية إلى أخرى، كما بإمكان هيئة التّدريس الحصول على حساب في المنصّة باعتماد البريد الإلكتروني المهني أو الشّخصي، حيث تسهر على هذه العملية مكاتب متخصّصة تابعة لأقسام الجامعات والكليّات، ويتمكّن بعد ذلك الأساتذة من الولوج إلى المنصّة وطرح المحاضرات والأعمال الموجهة للطّلبة.

ومن بين المميزّات الّتي تتميّز بها منصّة "مودل" المعتمدة من قِبل وزارة التّعليم العالي الجزائرية عقب جائحة كوفيد 19، أنّها توفّر خدمات التّعليم عن بُعد، وإمكانية تفعيل التّقويم من خلال إعداد الاختبارات والفروض الإلكترونية، وهذه المنصّة "قد استعانت بها الجامعات الجزائرية كمخزّن إلكتروني لبثّ المحاضرات، وتحقيق تواصل أنجع بين الطّالب والأستاذ لاسيما مع انتشار جائحة covid19"[16]، لكنّ منصّة "مودل" على الرّغم من فعّاليّتها في نمط التعّليم عن بُعد بالجامعة الجزائريّة، لمْ تكتسبْ الكثير من المرونة في استعمالها لدى الأساتذة والطّلبة، لأسباب تتعلّق بضعف التّكوين لدى الأساتذة الجامعيين في تسيير التّعليم عن بُعد من خلال المنصّة، وعدم تحكم الطّلبة في كيفية الولوج إليها وتنزيل المحاضرات منها، وكذا العراقيل المتعلّقة بضعف شبكة الأنترنت والأعطاب الّتي كانت تلحق المنصّة، وتَعَرُّضِها للقرصنة والتّلاعب بمحتويات الفروض والاختبارات الإلكترونيّة المعروضة عليها.

2-3 منصّة رواق (Rwaq):

تعتبر منصّة "رواق"، من بين أشهر المنصّات التّعلِيميّة الإلكترونيّة في العالم العربي، الّتي تأسّست على يد باحثين سعوديين، فهي "تهتم بمواد دراسية أكاديمية مجانية باللّغة العربيّة في شتّى المجالات والتّخصّصات"[17]، غير أنَّ المنصّةَ ليست حكراً على الطّلبة الجامعيين المنتمين إلى مؤسّسات ومعاهدَ تابعة لقطاع التّعليم العالي، بل حتّى الموظّفين والرّاغبين في النهل من مشارب العلوم، بإمكانهم الولوج للمنصّة والاستفادة من المقرّرات الدّراسية والمحاضرات المرئية المعروضة.

كما تُعدُّ المنصّة فضاءً مفتوحاً "للمحاضرات المرئية، والأنشطة التّفاعلية، وتستهدف تخصّصات عديدة"[18]، ومن بين خصائصها أنَّ هيئة التّدريس المشكِّلة لها تنتمي إلى جامعات ومعاهدَ مختلفة، كما أنَّ المحاضرات الّتي تتواجد بمنصة "رواق" تتمّ عن طريق التّحاضر عن بُعد.

ولقد ارتفعت نسبة الولوج للمنصّة بشكل كبير بعد غلق الكثير من المؤسسات التّعلِيميّة بسبب انتشار وباء "كوفيد 19"، ورغم ما للمنصّة من إيجابيات كثيرة مقارنة بالمنصّات التّعلِيميّة الإلكترونيّة الأخرى، لم تَعْمَدْ الجامعات الجزائرية إلى تبينها بل اكتفت بمنصة "مودل"، وبعض التّطبيقات الخاصّة بالتّحاضر المرئي عن بُعد.

2-4 منصّة إدراك (Edrak):

وهي من أكبر المنصّات التّعلِيميّة المفتوحة على المتعلّمين باللّغة العربيّة، حيث تهدف منصّة "إدراك" إلى "توفير مقرّرات تعليميّة عالية الجودة تقوم على تطوير محتوياتها من الخبراء والأكاديميين في العالم العربي"[19]، ولقد استطاعت المنصّة التّعلِيميّة "إدراك"، من تحقيق نتائجَ جدّ إيجابية بدول الخليج العربي، عقب جائحة كوفيد 19، علماً أنَّ المنصّةَ كانت قيد الاستغلال منذ سنة 2013، ورغم نجاعتها لم تكنْ المنصّة (إدراك) حاضرةً كآلية ونظام إلكتروني للتّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائرية.

2-5 البريد الإلكتروني(E-Mail):

يعتبر البريد الإلكتروني من بين أشهر الآليات المستخدمة للتّواصل بين المتعلّم والمعلّم في التّعليم عن بُعد، بالنّظر إلى مرونة استعماله من قِبل هيئة التّدريس والطّلبة بالجامعات، بحيث يمكن "توظيف البريد الإلكتروني في المدرسة الإلكترونية في المجالات التّربوية والتعليمية المختلفة"[20]، بعد أنْ كان للاستعمالات الشّخصية كتبادل الملفّات، وإرسال الرّسائل بين المستخدمين وأرباب العمل في المؤسسات الخدماتية والاقتصادية.

ويُعتبر البريد الإلكتروني من بين أكثر الآليات استعمالاً في نمط التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائرية، حيث كثيرا ما يرتبط استعمال منصة التّعليم "مودل" بتدوين الإيمل الشخصي أو الإيمل المهني للأستاذ المعلّم، حتى يَرْبِطَ حلقة التوّاصل بينه وبين المتّعلم الطّالب، من خلال فتح المجال لمناقشة الأمور المتعلّقة بالمحاضرات المنزّلة في المنصّة وفق مقاييسَ محدّدة، ولفئات مستهدفة من الطّلبة المتعلّمين، كما يعتبر البريد الإلكتروني ركيزةً أساسيةً في تفعيل الكثير من التّطبيقات المتخصّصة في التّحاضر عن بُعد، والدّخول إلى غرف المحاضرات المرئية، أو استخدامه كهمزة وصل بين المعلّم والمتعلّم في تكليف الطّلبة ببعض الأعمال الموجّهة لهم عن بُعد.

ورغم المرونة الّتي يمتاز بها البريد الإلكتروني من ناحية استعماله في الحواسيب أو الهواتف الذّكية المحمولة، وتحميل الملفّات المكتوبة والصوتية والمرئية، يبقى الكثير من المتعلّمين يفتقدون للخبرة اللّازمة لاستعماله واستغلاله في العمليّة التّعلِيميّة التّعلُميّة ضمن التّعليم بُعد، كما أنَّ كثيراً من الطّلبة المتعلّمين لا يملكون بريداً إلكترونياً، حتى لإرسال البحوث والأعمال الموجهة للأساتذة

المعلّمين، وهذا ما يُعدّ من بين العقبات الّتي باتت تحول دون نَجاعة هذا النّوع من التّعليم غير الحُضوري (**التّعليم عن بُعد**)، بسبب عدم تحكّم المتعلّمين في الوسائط والتّكنولوجيّات الحديثة.

6-2 شبكات التّواصل الاجتماعي (Social Media):

تُعرف شبكات التّواصل الاجتماعي بأنها "مواقع ويب (Web) أُنشِأَتْ بغرض جمع المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات، كما تقدّم مجموعة من الخدمات للمستخدمين كمشاركة الملفّات والمحادثة الفورية والبريد الإلكتروني ومقاطع الفيديو والصُّور"[21]، وهو من التّعريفات الّتي تركّز على الجانب التّفاعلي والتّواصلي بين المستخدمين لهذه الشّبكة الّتي تختلف تطبيقاتها، من موقع (Facebook) وتطبيق (Youtube)، وتطبيقات أخرى الغاية منها مشاركة الأخبار مع الأفراد والتّفاعل معها في عالم افتراضي، لكنْ سرعان ما تحوّلت هذه الشّبكات الخاصّة بالتّواصل الاجتماعي، إلى أهم الآليات الّتي باتت تستغلها هيئة التّدريس، وإدارات الأقسام لمختلف الجامعات، لربط حلقة التّواصل بينها وبين المتعلّمين الطّلبة، كإعلامهم بمواقيت الاختبارات، أو تسليم البحوث والأعمال الموجّهة للطّلبة، أو عرض حتى بعض المحاضرات الّتي لم يتمكّن الطّلبة من تحميلها من منصّة التّعليم عن بُعد "مودل"، حيث باتت "مواقع التّواصل الاجتماعي سنداً مهماً للهيئة التّدريسيّة قصد مُمارسة فِعلها التّعليمي"[22]، وقد تختلف أنواع التّطبيقات الخاصّة بشبكات التّواصل الاجتماعي، باختلاف الشّرائح الّتي تتفاعل معها، لكنّها تبقى من بين الوسائل والآليات الأكثر استعمالاً ومرونةً في التّعليم عن بُعد، بالنّظر إلى توفّر تطبيقاتها عبر الهواتف المحمولة وسهولة استعمالها ومجانيتها، بالنّسبة للمعلّمين والمتعلّمين، وهذا ما يجعلها من بين الآليات الأكثر نجاعةً في تفعيل نمط التّعليم غير الحُضوري.

4- "كوفيد 19" من أزمة وبائية إلى فرصة انتقالية للنّهوض بقطاع التّعليم:

الأزمة الوبائية الّتي عاشها العالم بأسره بسبب تفشّي فيروس "كوفيد 19"، وإغلاق المؤسّسات التّعليميّة أبوابها لأشهر عدّة، كانت استفاقة حقيقة بالنّسبة لكثير من المنظومات التّربويّة بالعالم، من بينها وَزارة التّربية الوطنية الجزائرية، الّتي سارعت إلى اعتماد نمطٍ تعليميٍّ جديد، من خلال إعادة تحيين الآليات الخاصّة بالتدرّجات السّنوية المعدّلة الخاصة بالسّنة الدّراسية (2020-2021)، ومن ضمن تلك الآليات المعتمدة في مرحلة التّعليم الثّانوي"تنفيذ ومتابعة النّشاطات اللّاصفيّة، بتكليف الأستاذ تحديد أسئلة دقيقة يُجيب عنها المتعلّم"[23]، خارج القسم باستغلال مجموعة من الوسائط التّكنولوجيّة، ويأتي هذا بعد تحويل بعض الأنشطة الصّفية الّتي كانت قارّة داخل الصّف التّعليمي إلى أنشطة لاصفيّة يُنجزها المتعلّمون خارج حجرة الدّرس، ويتابع المعلّم سيرورتَها عن بُعد، باستغلال بعض الآليات الخاصّة بالتّعليم عن بُعد.

ومع استمرار الفيروس القاتل، سارع أيضاً قطاع التّعليم العالي بالجزائر إلى تبني النّمط الجديد من التّعليم غير الحُضوري (**التعليم عن بُعد**)، تنفيذاً لبنود المادة 09 من المرسوم التنفيذي 20-69 الّذي أقرّ بتشجيع المؤسّسات العمومية على العمل عن بُعد، حيث توجّه قطاع التّعليم العالي والبحث العلمي ممثّلاً بالمؤسّسات الجامعية، إلى اعتماد نمط جديد من التّعليم غير الحضوري،

مغايراً للنّمط التّعليمي التّقليدي الّذي يكون فيه الفِعل التّعليمي داخل قاعات الدّرس وبالمدرّجات، من خلال طرح المحاضرات عبر المنصّة الإلكترونيّة للتّعليم عن بُعد "مودل"، والّتي تبنّتها جلّ الجامعات الجزائرية بَعد تفشّي الوباء، حفاظاً على سلامة الطّلبة والأساتذة، وتفعيل بعض الآليات الأخرى الّتي تعزّز هذا المنوال التّعليمي الجديد (**التّعليم الإلكتروني**) الّذي "شكّل طَوْقَ نجاة للتّعليم في ظلّ الجائحة الكورونية"[24]، وبذلك كانت أزمة "كوفيد 19" فرصةً حقيقيّةً للجامعات الجزائرية لإعادة النّظر في الفِعل التّعلِيمي بالقطاع بشكل مغايرٍ يحمل بُعداً استراتيجياً، لتفعيل العمليّة التّعلِيميّة التّعلُميّة باستخدام المنصّات التّعلِيميّة الّتي قِوامها التّكنولوجيا، بعيداً عن الرَّتَابة الّتي لَحقت بالتّعليم الحُضوري (التّقليدي) لسنوات خَلَت، على الرّغم من النّقائص الّتي كشف عنها هذا النّمط الجديد من التّعليم عن بُعد، أو التّعليم الهجين، سواءً تلك المتعلّقة بهيئة التّدريس من الأساتذة، أو الطّلبة المتعلّمين جرّاء عدم تحكّمهم في استعمال منصّات التّعليم الإلكترونيّة، أو تلك النّقائص المتعلّقة بضعف البُنى التّحتيّة الرّقميّة المتعلّقة بقلّة الوسائل التّكنولوجيّة الّتي يقوم علها التّعليم الإلكتروني، في انتظار رفع الجامعة الجزائرية تحديّات جديدة لبناء مناهجَ تعليميّة خاصّة بالتّعليم عن بُعد، وتبنّيه ضمن الأنماط التّعليميّة القارّة بقطاع التّعليم العالي، وليس كنمطٍ تعليميٍّ خاص بفترات الطّوارئ.

5- معوّقات التّعليم عن بُعد بمؤسّسات التّعليم العالي:

يُعتبر التّعليم عن بُعد من الأنماط التّعلِيميّة الجديدة الّتي فرضتها جائحة كوفيد 19 على العالم بأسره، بعد أنْ بات خياراً استراتجياً وضرورياً لدى كلّ المؤسّسات التّعلِيميّة، لضمان سَيرورة العمليّة التّعلِيميّة التّعلُميّة، في ظلّ استمرارية تفشّي الوباء، وإمكانية غلق المدارس من جديد، فهذا المنوال التّعليمي الجديد الّذي تبناه قطاع التّعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر، كشف الكثير من المعوّقات الّتي لابدّ من الإشارة إليها لتجاوزها، حيث "لم يرق نظام التّعليم عن بُعد إلى تطلعات الطّلبة الّذين انتقدوا تجربة العمل به، في ظل ضعف المنظومة التّكنولوجيّة وغياب الرّقمنة في قطاع التّعليم العالي، ورداءة شبكة الأنترنت"[25]، ومن بين أشهر المعوّقات الّتي باتت ترهن نجاعة التّعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية:

-"عدم الاستعداد الفعلي لدى المعلّمين لهذه المرحلة الانتقالية المفاجئة"[26]، إذْ إنَّ نسبةً كبيرةً من المعلّمين ليس لديهم الوسائل اللّازمة لتدعيم التّعليم عن بُعد، لاسيما البرمجيّات المتخصّصة في بناء وتقويم المحتويات التّعلِيميّة إلكترونياً عبر المنصّات، وهذا ما أدى إلى نُفور الكثير من الأساتذة من استعمال المنصّات الإلكترونية في التّعليم عن بُعد.

-"عدم استعداد الأهل لتعليم أولادهم عن بُعد أو في المنزل"[27]، لاسيما بالنّسبة للعائلات محدودة الدّخل الّتي لا تملك الإمكانيّات لتوفير الحواسيب لأبنائها، أو دفع مشتركات الأنترنت.

-غياب مناهج متخصّصة في التّعليم عن بُعد، الّتي بإمكانها توجيه المعلّمين إلى كيفية بناء التّعلمات، وتحقيق الكفاءات المسطّرة في تلك المناهج.

-"عدم جاهزية البُنى التّحتيّة الرقميّة"[28]، فكثير من الجامعات تفتقر للتّجهيزات الرقميّة المساعدة على بناء المحتويات التّعلِيميّة الإلكترونيّة، كما أنَّ أغلبية الجامعات تَفتقر لقاعات خاصّة مجهّزة بالحواسيب والأنترنت لفائدة المعلّمين والمتعلّمين.

-ضعف تدفّق شبكة الأنترنت على مستوى الجامعات والإقامات التّابعة لها، وكذا غيابها في بعض المناطق النّائية، ممّا يحول دون إنجاح التّعليم غير الحُضوري (التّعليم عن بعُد).

-"عدم قدرة المتعلّمين في التّعليم المِهني والتّقني على التّعلم الافتراضي"[29]، حيث يواجه المُعلّمون والمتَعلّمُون مشاكلَ تنوّع الاختصاصات، الّتي لا تتلاءم مع نمط التّعليم عن بعُد الافتراضي، وتستدعي تعليماً حضورياً، كونها تخصّصات قِوامها التّطبيقات الميدانيّة، لاسيما بالنّسبة للتّخصّصات العلميّة.

-"ضعف الدّعم الفني"[30]، فكثير من المنصّات الإلكترونيّة المتخصّصة في التّعليم عن بعُد، تحتاج الكثير من الإتقان والتّحكم في تكنولوجيات الاتصال والإعلام الآلي.

-إشكاليّات التّقويم في التّعليم عن بُعد، حيث عجز الكثير من المعلّمين عن تقويم المتعلّمين عن بُعد، بسبب عدم تحكّمهم في بناء الفروض والاختبارات الإلكترونيّة، كما أنَّ أشكال التّقويم البسيطة الّتي تتمّ عن بُعد، لمْ تعد تعكس المستوى الحقيقي للمتعلّمين، أمام إمكانية قرصنة المنصّات الإلكترونيّة والتّغيير من مضمون تلك الاختبارات والفروض الإلكترونية، وإمكانية الغشّ في مختلف أنواع التّقويم المعتمدة عن بُعد.

خاتمة:

يُعدُّ التّعليم عن بُعد بالجامعة الجزائرية خَياراً استراتيجياً وضرورةً مُلحّةً، أمام استمرار خطر تفشّي فيروس كوفيد 19، فقد بات على مؤسّسات التّعليم العالي والبحث العلمي كلّها، تجنيد إطاراتها لبناء قاعدة متينة لهذا النّوع من التّعليم، تحسباً لاستمرار الجائحة (كوفيد 19)، أو تسجيل أزمات صحيّة مُماثلة، أو حتّى مخاطرَ تَحُول دون استكمال المسار التّعليمي بالجامعة، من خلال تعميق النّظر في اعتماد مناهجَ تعليميّة خاصّة بالتعّليم عن بُعد، والسّعي لتجاوز كلّ المعوّقات الّتي باتت ترهن التّعليم عن بعد بقطاع التّعليم العالي، ومن بين النّتائج المتوصّل إليها في ورقتنا البحثية:

*التّعليم عن بُعد نمط جديد من التّعليم غير الحُضوري، تبناه قطاع التّعليم العالي بالجزائر لتجاوز جائحة "كوفيد "19، ولابُدّ من تفعيليه بالشّكل الّذي يضمن نجاعَته وتحقيق نتائجَ جيّدة بالقطاع.

*التّعليم عن بُعد منوالٌ تعليميٌّ جديد، يتطلّب الكثير من الإمكانيات المادية كتوفير الحواسيب للأساتذة والطّلبة، وتحسين نوعية تدفق الأنترنت بالشّبكة.

*التّعليم عن بُعد من الأنماط التّعليمية المعتمدة في حالات الطّوارئ وتفشي الأوبئة، لكنْ يجب اعتماده في كثير من المؤسّسات التّعلِيميّة حتّى في الحالات العادية، بالنّظر إلى مرونته، وعلى الرّغم من غياب التّفاعل الحقيقي بين المعلّم والمتعلّم.

*أعطابٌ متكرّرةٌ تحول دون وُلوج الأساتذة والطّلبة لمنصّة "مودل"، إضافة إلى مشكل تشبّع المنصّة بسبب كثرة الرّاغبين في ولوجها في أوقات الذّروة.

*الكثير من التّخصصات الجامعية، لا يلائمها التّعليم عن بُعد، بالنّظر إلى غَلَبة الجانب التّطبيقي عليها، لاسيما بالنّسبة للتّخصّصات العلمية.

ومن بين الحلول المقترحة:

-التّنويع في توظيف المنصّات المتخصّصة في التّعليم عن بعُد، وعدم الاكتفاء بمنصّة تعليميّة واحدة وهي منصّة "مودل".

-تمكين الأساتذة بالجامعات من دورات تكوينية للتّحكم في الدّخول للمنصّة وكيفية طرح المحاضرات والأعمال الموجّهة للطّلبة، وتمكينهم من التّحكم في البرامج التّعليميّة المتخصّصة في صناعة الفروض والاختبارات الإلكترونيّة.

-تنظيم دورات تكوينية للطّلبة حول كيفية الدّخول للمنصّات التّعليمية عن بُعد، وتحميل المحاضرات.

-تحسين تدفق الأنترنت داخل الجامعات وبالإقامات الجامعية، وبالمناطق النائية، لتمكين الطّلبة من استغلالها في مسارهم التّعليمي الحُضوري وعن بُعد.

-تشكيل لجان متخصّصة لإعداد مناهج خاصّة بنمط التّعليم عن بُعد.

الإحالات:

[1]-السيد علي، محمد، 2011، موسوعة المصطلحات التّربوية، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، الأردن، ص136.

[2]-غريب، عبد الكريم، 2006، المنهل التّربوي، عالم التّربية، المغرب، ص344.

[3]-أحمد، طعيمة رشدي، الناقة، محمود، 2006، تعليم اللّغة اتصالياً بين المناهج والاستراتيجيات، المنظّمة الإسلامية للتربية والعلوم والثّقافة، المغرب، ص169-170.

[4]- السيد علي، محمد، موسوعة المصطلحات التّربوية، ص139.

[5]-غريب، عبد الكريم، المنهل التّربوي، ص368.

[6]-المرسوم التّنفيذي رقم 03-279 المؤرّخ في 23 أوت 2003، المحدد لمهام الجامعة والقواعد الخاصّة بتنظيمها وسيرها، الجريدة الرّسمية للجمهورية الجزائرية/العدد 51، ص5، بتاريخ 24 أوت 2003.

[7]-السيد علي، محمد، موسوعة المصطلحات التّربوية، ص84.

[8]- المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

[9]-الغوالي، أيوب، 2020، استراتيجيات التّعلم في درس اللّغة العربية بالسلك الثّانوي الإعدادي مكوّن الدرس اللّغوي-أنموذجا-، مجلّة اللّسانيات التطبيقية(الجزائر)، المجلّد 04، العدد 02، الصفحات:31-47، ص32.

[10]-مكتب تنسيق التّعريب، 2020، معجم مصطلحات كوفيد 19، المنظمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم، المغرب، ص24.

[11]-**Khiati, mostéfa, 2020, L'Université algerienne, Edition loumi, Algerie,p 353.**

[12]-المرسوم التنفيذي رقم 20-69 المؤرّخ في 21 مارس 2020، المتعلّق بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته، الجريدة الرّسمية للجمهورية الجزائرية/العدد15، ص7، بتاريخ 21 مارس 2020.

[13]-القرار الوزاري رقم 55، المؤرّخ في 21 جانفي 2021، المحدد للأحكام الاستثنائية المرخص بها في مجال التّنظيم والتسيير البيداغوجيين والتّقييم وانتقال الطلبة في ظل فترة كوفيد 19، بعنوان السنة الجامعية 2020-2021، وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي، بتاريخ 21 جانفي 2021.

[14]-الأتربي، شريف، 2019، التعليم بالتّخيل-استراتيجية التّعليم الإلكتروني وأدوات التّعلم، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ص72.

[15]- السيد علي،محمد، 2017، اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، دار المسيرة للنّشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 107.

[16]-فيران، نجوة، طراد، أنور، 2020، التعليم الإلكتروني عبر المنصّات الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي، مجلة المعيار (الجزائر)المجلد 24، العدد 52، الصفحات 765-780، ص771.

[17]- المرجع نفسه، ص772.

[18]- المرجع نفسه، ض771.

[19]-شامي العمري، آدم، 2019، التدريس والتعلم في العصر الرقمي، دار الروابط، السعودية، ص151.

[20]-السيد علي، محمد، اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التّدريس، ص97.

[21]-البطولي، سعيد، 2012، التسويق السياحي، مكتبة الأنجلومصرية، مصر، ص 383.

[22]--فيران، نجوة، طراد، أنور، التعليم الإلكتروني عبر المنصّات الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي، ص774.

[23]-وزارة التربية الوطنية (مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي)، آليات تنفيذ التّدرجات السنوية المعدّلة، أكتوبر 2020.

[24]- أسعد وطفة، علي، 2021، إشكاليّات التّعليم الإلكتروني وتحدياته في ظل جائحة كورونا، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، ص226.

[25]- المرجع نفسه، ص154.

[26]- المرجع نفسه، ص130.

[27]-المرجع نفسه، ص42.

[28]- المرجع نفسه، ص132.

[29]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[30]- المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

المراجع:

- أسعد وطفة، علي، 2021، إشكاليّات التّعليم الإلكتروني وتحدياته في ظل جائحة كورونا، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت.

-أحمد، طعيمة رشدي، الناقة، محمود، 2006، تعليم اللّغة اتصالياً بين المناهج والاستراتيجيات، المنظمة الإسلامية للتّربية والعلوم والثّقافة، المغرب.

- الأتربي، شريف، 2019، التعليم بالتّخيل-استراتيجية التعليم الإلكتروني وأدوات التّعلم، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.

- البطولي، سعيد، 2012، التسويق السياحي، مكتبة الأنجلومصرية، مصر

- السيد علي،محمد، 2017، اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.

-السيد علي، محمد، 2011، موسوعة المصطلحات التّربوية، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، الأردن.

- الغوالي، أيوب، 2020، استراتيجيات التعلم في درس اللّغة العربيّة بالسلك الثّانوي الإعدادي مكوّن الدرس اللّغوي-أنموذجا-، مجلّة اللّسانيات التطبيقية (الجزائر)، المجلّد 04، العدد 02.

- شامي العمري، آدم، 2019، التدريس والتعلم في العصر الرقمي، دار الروابط، السعودية.

- غريب، عبد الكريم، 2006، المنهل التّربوي، عالم التّربية، المغرب.

-فيران، نجوة، طراد، أنور، 2020، التعليم الإلكتروني عبر المنصّات الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي، مجلة المعيار (الجزائر)المجلد 24، العدد 52.

-القرار الوزاري رقم 55، المؤرّخ في 21 جانفي 2021، المحدد للأحكام الاستثنائية المرخص بها في مجال التنظيم والتسيير البيداغوجيين والتقييم وانتقال الطلبة في ظل فترة كوفيد 19، بعنوان السنة الجامعية 2020-2021، وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي.

-المرسوم التّنفيذي رقم 03-279 المؤرّخ في 23 أوت 2003، المحدد لمهام الجامعة والقواعد الخاصّة بتنظيمها وسيرها، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية/العدد 51.

- المرسوم التنفيذي رقم 20-69 المؤرّخ في 21 مارس 2020، المتعلّق بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد 19) ومكافحته، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية/العدد 15.
-مكتب تنسيق التّعريب، 2020، معجم مصطلحات كوفيد 19، المنظمة العربّية للتّربية والثّقافة والعلوم، المغرب.
- وزارة التربية الوطنية (مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي)، آليات تنفيذ التّدرجات السنوية المعدّلة، أكتوبر 2020.
-Khiati, mostéfa, 2020, L'Université algerienne, Edition loumi, Algerie.